الاميركي، وفي أسوأ الاحوال، من ان الرئيس الاسد والرئيس بوش قد تحالفا ضد اسرائيل. ويتّضح من أحاديث خاصة تناول فيها شامير هذا الامر انه يميل الى ترجيح الاحتمال الثاني (**المصدر نفسه**).

عودة بيكر

بعد الترحيب الاميركي بالردّ السوري على رسالة الرئيس بوش، ووصف ذلك الردّ بأنه كان «ايجابياً أكثر ممّا توقّعناه»، أصبحت عودة الوزير بيكر الى المنطقة، في جولة خامسة لاعادة الزخم الى العملية السياسية والمبادرة الاميركية، أمراً مرجّحاً ومسألة وقت فقط. وبالفعل، فقد تلقّت الخارجية الاسرائيلية برقية من السفارة في واشنطن، أبلغت اليها فيها ان الوزير بيكر سوف يصل اسرائيل بعد ظهر يوم الأحد (١٩٩١/٧/٢١)، بعد زيارات سيقوم بها الى كل من سوريا والاردن، وربما، أيضاً، الى مصر والسعودية (**دافار**، ١٩٩١/٧/١٦). وذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان زيارة بيكر القصيرة الى اسرائيل تتمّ في ظل احساس بالضيق في مكتب رئيس الحكومة، شامير، من ان الولايات المتحدة الاميركية تحاول ممارسة الضغط على اسرائيل، ولا تشركها في تحرّكاتها كما وعدت (**المصدر نفسه**، ١٩٩١/٧/٢١). وقال مصدر سياسي رفيع المستوى ان استعداد اسرائيل لأن تخطو خطوة أخرى، يرتبط، في نهاية المطاف، ليس بصياغات الرئيس الاسد، بل بمدى ثقة اسرائيل بالولايات المتحدة الاميركية. وأضاف المصدر: «في الاسابيع الاخيرة، لحق ضرر جسيم بهذه الثقة» (**المصدر نفسه**).

ووفقاً للتقديرات التي سادت في اسرائيل عشية قدوم بيكر، فان الوزير الاميركي سوف يعرض الامور المتفاهم عليها بين الولايات المتحدة الاميركية وسوريا، وسوف يطلب من شامير ان يبلغ اليه، خلال بضعة أيام، اذا كانت اسرائيل على استعداد لتبنّي تلك الامور والاستجابة للدعوة التي يفكر الرئيس بوش في ارسالها الى الاطراف لحضور المؤتمر الذي سيعقد في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل (**هآرتس**، ١٩٩١/٧/٢١). ونسبت مصادر صحفية اسرائيلية الى مصادر مطلعة في واشنطن قولها ان الوزير بيكر سوف يطالب شامير بالموافقة على ثلاثة أمور أساسية، خلال زيارته الخاطفة لاسرائيل. وهذه الامور هي:

- ان يعرب عن موافقته على صيغة المؤتمر الاقليمي المقترحة في رسالة الرئيس بوش، والتي قُبلت ـ كما يزعم الاميركيون ـ بدون شروط من جانب سوريا.
- ان يستمع الى الضمانات والوعود التي تطالب اسرائيل بها، قبل موافقتها على الدخول في مفاوضات مع سوريا والاردن والفلسطينيين.
- البدء باعداد اقتراحات «خلّاقة»، استعداداً للمفاوضات مع سوريا، بالنسبة الى مستقبل هضبة الجولان والترتيبات الامنية بين الجانبين (**يديعوت احرونوت**، ١٩٩١/٧/١٧).

من ناحية أخرى، أكدت المصادر المطلعة عينها ان الوزير بيكر سوف يؤكد لرئيس الوزراء الاسرائيلي ان الصيغة التي اقترحها الرئيس بوش في شأن المؤتمر الاقليمي ليست موضع نقاش، ولا يمكن ادخال تعديلات عليها، لأنها «تشكّل حلاً وسطاً لائقاً بين مواقف كل الاطراف». كذلك سيوضح الوزير بيكر ان ادارته عازمة على توجيه دعوات لحضور المؤتمر الاقليمي في كل الاحوال، حتى لو لم توافق اسرائيل على الصيغة المقترحة (**المصدر نفسه**).

ورأت افتتاحية صحيفة «هآرتس» (١٩٩١/٧/٢١) ان زيارة الوزير بيكر الخامسة لاسرائيل تضع الحكومة تجاه ضرورة الحسم في موضوع مشاركة اسرائيل في مؤتمر سلام وفقاً للاطار الاميركي الذي حظي بموافقة سوريا بعد جهود كبيرة. لكن وزير الدفاع الاسرائيلي شكّك في امكان ان يغادر بيكر اسرائيل ومعه اتفاق مقبول من كل الاطراف، يتيح عقد اللقاء المعنيّ هو بعقده (**يديعوت احرونوت**، ١٩٩١/٧/١٩). لكن المعلّق الصحفي حامي شاليف توقّع ألّا ترفض اسرائيل دعوة اميركية الى المشاركة في مؤتمر سلام. فشامير، على حدّ قوله، «لن يقود اسرائيل الى عزلة دولية لا مثيل لها؛ اضافة الى تعريض المعونات لاستيعاب الهجرة للخطر. فهو سيفتش عن طريق آخر للمماطلة والتريّث. واذا وجد انه لا بدّ من الردّ، فانه سوف يتظاهر بالقبول» (**دافار**، ١٩٩١/٧/١٦). وكتب